

إحساس المعلم كأداة للفحص والإرشاد لعلاج مشاكل الانضباط

(ص | 3)

يمكن استخدام حدس المعلم كأداة فحص حسي دقيق لفهم طبيعة علاقاته مع الطلبة، وكمرشد لتغيير التصرفات؛ لكي يؤثر على الطلبة غير المنضبطين.

مثال: تمييز حالات غضب تُجاه مجموعة طلبة (كذلك الأمر عندما يحاولون خداعة بتصرفات حسنة ولائقة) يظهر صراعه معهم؛ لذلك فإن المعلم يتخذ أسلوبًا شديدًا وقاسيًا.

وإذا ما أحسّ المعلم بشيء من القلق تُجاه هذه المجموعة فعليه الاستمرار حتى الاتفاق المتبادل وحسم الخلاف.

من أجل تحسين العلاقة مع الطلبة عليه أن ينتقل من "السيطرة بالقوة" إلى "السيطرة بالقيادة" - أن ينشر النقد الذاتي، الحق في إبداء وجهة النظر، أن يعمل بنشاط، وأن يبادر بخلق فعاليات ناجحة أو للتحدث مع أفراد المجموعة وبذل جهود من أجل تكوين العلاقات بعناية فائقة.

مع إظهار المعلم للغاية فإن حدة التوترات تحسم وتساعد على تحسين علاقاته المضطربة مع الطلبة.

من أجل التبسيط يمكن وصف العملية في ثلاث مراحل، هي:

إظهار أحاسيس المعلم ← تعيين نظام ← تثبيت نظام
اتجاه الطلاب ← للتدريس ← تدريسي جديد

عظمة - فخر	قيادة	استمر هكذا
خيبة أمل	دلال	توسيع الطلب وتضييق الإعطاء
غضب خوف	قوة	تقليل الطلب وتوسيع الإعطاء
عدم راحة	ضعف، لا مبالاة	توسيع الطلب وتوسيع الإعطاء

يتفاجئ المعلمون عندما يُسألون عن أحاسيسهم تُجاه الطلبة.

الشعور موجود لدى المعلمين ولكن ليس كمرشد لتصرفات الطلبة الأخذ بعمل الأحاسيس يفهم كحفر زائد وعدواني مناقض لقيمنا الأخلاقية الخشنة. في بعض الأحيان يستصعب المعلمون وصف مشاعرهم بدقة. هل الغضب الذي يشعرون به مصدره خيبة الأمل والإحباط أم ناتج عن نزاع بين قوتين (طالب- معلم)؟

الأحاسيس (كاختبار للعلاقات) إيجابيات مهمّة:

- أ - هل الإحساس كأداة موجود وحيوي عند كل معلم؟
- ب- تمكن كل معلم للإجابة بسرعة وبدقة.
- ج- الأحاسيس تساعد على النقض للتيارات الغامضة في نظام العلاقات مع الطلبة، وعدم التغاضي عن حصتهم.
- د- الأطباء يتعلّمون لفحص المعطيات الدالة على الخوف (دقات قلب سريعة، وشحوب... الخ) والتصرف بمهنية، كذلك المعلم يستطيع أن يفحص مشاعره (من الخارج) وأن يجيب بمزيد من الأثران.

علاقة متبادلة (معلمين - طلبة)

أسلوب المعلم وشخصية الطالب تصيغان الميزات والتصرفات لكليهما. هذه التركيبية التي لا يمكن التكهّن بها مسبقاً، وهي التي تحول التدريس إلى حرفة مثيرة، وحيوية.

في الثماني سنوات التعليمية الأولى "يوسف" كان طالباً ناجحاً ومتعاطفاً، بالرغم من أنه لم يبذل جهوداً مميزة.

علاماته كانت جيّدة بسبب التشجيع والدعم الذي حظي به من قبل معلماته. صعوباته التعلمية بدأت عند انتقاله من المدرسة الإعدادية إلى الثانوية، هذه السنة التعليمية المقررة لقياس معرفة الطلبة وتصنيفهم للمرحلة الثانوية، كان الإطار المختار هو الإطار التكنولوجي في صف مختلط مع طلبة الإطار الأدبي.

كانت أجواء التحدي في الصف ظاهرة، ولكنّه لم يشترك بالدروس ولم يستعمل الدفاتر ولم يحضر للامتحانات.

"نسرين" مربية الصف ومعلمة الديانة كانت تتواجد مع الطلبة لمدة 4 حصص أسبوعياً.

قالت إنّها علّمت الطلبة في الصف التاسع على أساس أنّ التعلّم مسؤولية الطالب، وليس من واجبها مرافقة الطلبة على نطاق ضيق، وليست مجبرة على مراقبة الطلبة في تلخيص المواد وتسليمها في الوقت المناسب، بل فضّلت الأسلوب السريع مع الطلبة المتفوقين.

لم تتعرف على يوسف ولم تتحدث معه خلال السنة. استدعته مرتين (بعد أن اتصلت الأم القلقة) لكي توبخه على أنه لا يبذل جهدًا.

بسبب التغيير في نتائجه ونفسيته بين المرحلة والثانوية ينطوي يوسف وبيأس، قلّة الاهتمام من قبل المعلمة أضعفته أكثر وتوقّف عن التعلّم.

بعد إرشاد المعلمة بدأت تتحدث معه وتحفّزه على بذل جهد أكبر، والانتقال من مرحلة الضعف القيادي لدى المعلمة غير إيجابيًا من تحصيله.

استعمالات إضافية لأداة الحدس:

للمدراء: لفحص العلاقة بين أسلوب إدارته ومشاكل الانضباط الأساسية للطلبة والمعلمين ووصف المهمات للتغيير.

سبل لتشخيص المشاكل والبحث عن حلول: يستطيع المدير طرح الفكرة والتداول مع مجموعة المعلمين متى يكون المعلمون مرنين أو شديدين أكثر من اللازم؟ ما هي مشاكل الانضباط البارزة؟ هل توجد علاقة بين مشاكل الانضباط وبين أسلوب التعليم؟ كيف نستطيع تغيير المناخ التعليمي؟ بأيّ إرشاد يستطيع المدير والمعلمون نصح بعضهم البعض؟